

مختصر ابن كثير

46 - ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع

القاعدين . - 47 - لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة
وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين .

يقول تعالى : { ولو أرادوا الخروج } أي معك إلى الغزو { لأعدوا له عدة } أي لكانوا
تأهبوا له { ولكن كره الله انبعاثهم } أي أبغض أن يخرجوا معك قدرا { فثبطهم } أي أخرجهم {
وقيل اقعدوا مع القاعدين } أي قدرا ثم بين تعالى وجه كراهيته لخروجهم مع المؤمنين فقال
: { لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا } أي لأنهم جناء مخذولون { ولأوضعوا خلالكم يبغونكم
الفتنة } أي ولأسرعوا السير والمشى بينكم بالنميمة والبغضاء والفتنة { وفيكم سماعون لهم
{ أي مطيعون لهم ومستحسنون لحديثهم وكلامهم يستنصحنونهم وإن كانوا لا يعلمون حالهم فيؤدي
إلى وقوع شر بين المؤمنين وفساد كبير . وقال مجاهد { وفيكم سماعون لهم } : أي عيون
يسمعون لهم .

الأخبار وينقلونها إليهم وهذا لا يبقى له اختصاص بخروجهم معهم بل هذا عام في جميع
الأحوال والمعنى الأول أظهر في المناسبة بالسياق وإليه ذهب قتادة وغيره من المفسرين .
وقال محمد ابن إسحاق : كان الذين استأذنوا فيما بلغني من ذوي الشرف منهم (عبد الله بن
أبي سلول) و (الجد بن قيس) وكانوا أشرفا في قومهم فثبطهم الله لعلمه بهم أن يخرجوا
معه فيفسدوا عليه جنده وكان في جنده قوم أهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم إليه لشرفهم
فيهم .

فقال : { وفيكم سماعون لهم } ثم أخبر تعالى عن تمام علمه فقال : { والله عليم بالظالمين
{ فأخبر بأنه يعلم ما كان وما يكون ولهذا قال تعالى : { لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا
خبالا } فأخبر عن حالهم كيف يكون لو خرجوا ومع هذا ما خرجوا كما قال تعالى : { ولو أنا
كتبنا عليهم أن .

اقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون
به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا {